

ماذا نأكل؟

ماذا نأكل؟ سؤال بسيط يفتح متهمة من القضايا المعقدة الشيطانية حول الإنتاج والتوزيع ، والوصول إلى الأرض ، والتحكم في المياه ، والأسعار ، والصحة والسلامة ، والعمالة المهاجرة ، والكثير من الأشياء الأخرى.

بالنسبة للملايين من الناس ، الإجابة بسيطة للغاية : ليست كافية للبقاء على قيد الحياة. تقدر اليونيسف أن ٣٠٠ مليون طفل ينامون جوعى كل ليلة ، وأن أكثر من ٨٠٠٠ طفل دون سن الخامسة يموتون كل يوم بسبب سوء التغذية. تقدر منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (FAO) أن ١٢٪ من سكان العالم يعانون من سوء التغذية المزمن.

كيف يكون هذا ممكن في عالم يوجد فيه فائض هائل من الغذاء ، حيث يدفع للمزارعين مقابل عدم زراعة الغذاء؟

الإجابة المختصرة هي أن إنتاج الغذاء وتوزيعه مدفوعا بالحاجة إلى جني الأرباح ، وليس الاحتياجات البشرية. النظام الدولي لإنتاج ومبيعات الأغذية التي تهيمن عليها الشركات والذي يشار إليه بشكل مضلل باسم "السوق" موجود لتعظيم أرباح الشركات. كل شيء يتبع من ذلك. يستجيب "السوق" لـ "الطلب" (على الرغم من أن "الطلب" غالبًا ما يتم إنشاؤه بشكل مصطنع من خلال الحملات التسويقية). خلاصة القول: إذا كان الناس جائعين لأنهم لا يملكون المال لشراء الطعام ، فإنهم لا يخلقون "طلبًا" على الطعام ، و "السوق" لا ينتج أو يخصص الطعام لهم.

هذا ليس تطورًا جديدًا. أثناء المجاعة الأيرلندية في أربعينيات القرن التاسع عشر ، عندما مات مليون شخص من الجوع ، كان ملاك الأراضي الأثرياء يصدرون الطعام من أيرلندا. لماذا؟ لأن المشترين الأجانب يستطيعون الدفع ، في حين أن الفلاحين الأيرلنديين لم يكن لديهم المال لشراء الطعام. كانت المجاعة الإثيوبية في الثمانينيات قصة مماثلة: كانت البلاد تنتج ما يكفي من الحبوب لإطعام الجميع ، واستمرت بالفعل في تصدير الغذاء خلال ذروة المجاعة.

في العقود الماضية ، أدى تزايد نسبة الشركات في النظام الغذائي إلى إحداث تغييرات هائلة.

في أمريكا الشمالية ، تعتبر المزارع العائلية التقليدية من الأنواع المهددة. تتوسع المزارع الصناعية الكبيرة ، بينما تتبع المزارع الصغيرة للعمليات الكبيرة أو ، إذا كانت قريبة من المدن ، للمضاربين العقاريين والبناء. جميع المزارعين تقريبًا ، سواء كانوا كبارًا أم صغارًا ، مثقلون بالديون وهم محاصرون في حلقة مفرغة من الاقتراض مقابل أرباح العام المقبل لشراء البذور والأسمدة والمبيدات الحشرية لهذا العام ، وجميعها تخضع لسيطرة وتباع من قبل شركات الأعمال الزراعية الضخمة.

في إفريقيا ، يتم الاستيلاء على الأراضي التي قام المزارعون المحليون بزراعتها لأجيال لا حصر لها من قبل عمليات ضخمة أجنبية ، والعديد منها صينيون. في الهند ، كانت الاحتكارات الزراعية والكيمائية الدولية تدفع بالكائنات المعدلة وراثيًا وأنواع المحاصيل الجديدة ، مما أدى إلى سلسلة من الكوارث الريفية ، والتي تشمل عواقبها موجة مروعة من انتحار المزارعين.

مصدر قلق آخر لأي شخص يستهلك الطعام - أي الجميع - هو سلامة الأطعمة التي نستهلكها. نحن جميعًا خنازير غينيا في تجربة ضخمة وغير مسبوقة وغير منضبطة على صحة الإنسان والنظم البيئية للأرض. ماذا يحدث عندما تنتشع أجسامنا وبحورنا وأنهارنا وتربتنا وهواننا بمرق متزايد باستمرار من المواد الكيميائية والمضادات الحيوية وأشكال الحياة المعدلة وراثيًا؟

إذا كانت هناك أخبار جيدة في كل هذا ، فهي حقيقة أن الكثير من الناس يجتمعون للمقاومة بطرق مختلفة ، كبيرة وصغيرة. عدد ٢١

كانون الثاني ٢٠١٨ من أصوات أخرى ، نشرة - Connexions

من القصص والموارد غير موقع الويب الخاص بـ www.connexions.org - يسلط الضوء على بعضها. يمكن العثور على المزيد

من القصص والموارد غير موقع الويب الخاص بـ www.connexions.org

أولي دييمر [Ulli Diemer]

